الرفيق كيم إيل سونغ الشمس الخالدة

فرانسيسكو دابيلا باليي
رئيس معهد دراسة فكرة زوتشيه الكوستاريكي

تكن شعوب العالم التقدمية فائق الاحترام والتقدير نحو الرئيس **كيم إيل سونغ** (1912 – 1994) لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتسميه شمسا للبشرية.

أقدم سياسى بارز للقرن العشرين

أبدع الرئيس **كيم إيل سونغ** مبكرا فكرة زوتشيه التى تغذي البشرية بمبادئ تحريرها طبقيا ووطنيا وانسانيا وقدم المساعدة والعون للشعوب التقدمية المكافحة لتحقيق الاستقلالية ومعاداة الامبريالية بنشاط مما ساهم في إنجاز قضية إستقلالية البشرية مساهمة كبيرة.

دحر الشعب الكوري بقيادة الرئيس العظيم **كيم إيل سونغ** القوات العدوانية الامريكية أول مرة في التاريخ والتى تدعي بأنها أقوى على الكرة الارضية بتجسيد فكرة زوتشيه بشكل صائب وقام بتحويل كوريا التى كانت دولة إقطاعية متخلفة إلى دولة إشتراكية قوية متطورة.

قال ستالين إن الرفيق **كيم إيل سونغ** هو الاممي البروليتاري الحقيقى الذي دافع عن الاتحاد السوفيتى العدوانَ الامبريالى بالدماء والسلاح، بينما قال ماو تسي تونج وتشوين لاي في عدة مناسبات أن العلم الصيني الاحمر ذا النجوم الخمسة مُشَرَّبٌ بالدماء الحمراء للشيوعيين الكوريين.

عندما فبركت الولايات المتحدة "حادث خليج باكابو" في آب عام 1964 حمل الرئيس **كيم إيل سونغ** حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على إصدار بيانٍ ضد أمريكا، وفي كانون الأول 1966، عاد وصرح موقفه الثابت في عون مقاومة الشعب الفيتنامي ضد أمريكا بصورة مستميتة. شارك الجيش الشعبى الكوري في الحرب الفيتنامية وألحق ضربات قاضية بالامبريالية الامريكية. أما الشعب الكوري فبذل جهودا أولية لانتاج مواد العون المتنوعة بما فيها ما ينوف على مليوني ملبس تُرْسَلُ إلى فيتنام في الظروف الصعبة حيث يقوم بتوازي بناء الاقتصاد والدفاع الوطنى.

قدم الرئيس **كيم إيل سونغ** العون الايجابى بما فيه العون العسكري للبلدان العربية وعلى رأسها مصر وسورية والتى كانت تناضل ضد الصهيونية وفي سبيل إحلال السلام الاقليمي وسلامة الأراضي.

نوه سام نجوما أول رئيس لناميبيا بأن إستقلال بلاده يعود فضله كله إلى الرئيـــــس **كيم إيل سونغ** وأنه معلم عظيم لثورة ناميبيا.

وقال سامورا مويسيس ماشل الذي كان رئيسا لموزمبيق: "أضاء الرئيس **كيم إيل سونغ** البطل العظيم طريقنا فإستطعنا أن نحرز الاستقلال بعد التخلص من الخضوع والاذعان"

كتبت إحدى الصحف الغربية في مقال لها بعنوان "هادي القرن العشرين الماضى":

"إن السعى إلى الاستقلالية والذي إستهله الرئيس **كيم إيل سونغ** لأول مرة ليعد عاملا من العوامل الهامة التى قادت القرن الماضى."

ستبقى مآثر الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي كرس نفسه في إنجاز قضية الاستقلالية المعادية للامبريالية خالدة.

المعلم العظيم

حرص الرئيس **كيم إيل سونغ** على ان تتمسك البلدان المستقلة بموقف سياسي ثابت وتحل كافة المشاكل التى تواجهها في بناء مجتمع جديد بقوتها الذاتية ووفقا لواقعها ومد لها بالمساعدات الجادة في نضالها. وصارت فكرة زوتشيه فكرة ثورية سديدة لعصرنا خلال هذه العملية.

نشهد اليوم شعوب العديد من بلدان العالم تدرس المبادئ الاساسية لفكرة زوتشيه وتطبقها في واقعها القائم.

سرعان ما إنتشرت فكرة زوتشيه إلى كافة القارات حيث تشكلت حلقات دراستها. وتُنَظَّمُ حلقات جديدة لدراسة فكرة زوتشيه في العديد من البلدان والمدن والجامعات والقرى.

يتعلم اليوم القادة السياسيون والعلماء والطلاب والعساكر فكرة زوتشيه. مدح جوزيف بروز تيتو الرئيس اليوغسلافي السابق وأحد مؤسسى حركة عدم الانحياز الرئيس **كيم إيل سونغ** كزعيم عظيم للثورة العالمية وحركة عدم الانحياز قائلا بأن العالم الراهن لا يمكن تصوره بمعزل عن اسمه الكريم.

وفي أواسط الثمانينات من القرن الماضي أرسل الرئيس **كيم إيل سونغ** عشرات ألاف البنادق وذخائرها إلى كوبا ليشجع الشعب الكوبى تشجيعا كبيرا والذي يمضي رافعا راية الاشتراكية في النصف الغربى من الكرة الارضية

ولم يبخل في تقديم المساعدات والإعانات اللازمة للتقدم الاقتصادي والتطور في البلدان المستقلة حديثا، مما أدى إلى بناء العديد من المشروعات في الاكثر من 10 بلدان بما فيها محطات توليد الكهرباء والمصانع والمزارع ومنشآت الري.

لقد أدلى بحلول واضحة للمسائل الناشئة في تنمية زراعة بلدان عدم الانحياز والبلدان النامية الأخرى عدة مرات.

لقد عبر هيو ديزموند هويتي الرئيس الغاياني السابق عن مشاعره وهو يطل على سهول تشهد حصادا وافرا: إن هذه المحصولات المتوفرة يرجع فضلها إلى الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي أرسل لنا المكائن والفنيين وعلمنى أسلوب الزراعة. فمن الطبيعى أن نشكره .

إن الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي أولى إهتماما كبيرا في تطوير الثقافة الوطنية للبلدان غير المنحازة، بعث بالخبراء لبناء مقر الحكومة في ليسوتو ومقر البرلمان في جمهورية أفريقيا الوسطى وغيرهما من العديد من المباني، ولإنتاج العرض الرياضي في أكثر من 40 بلدا.

إن النموذج الرائع الذي أظهره الرئيس **كيم إيل سونغ** في التعاون جنوب – جنوب منقوش بالاحرف الذهبية في تاريخ نضال الشعوب التقدمية الرامى إلى بناء عالم جديد حر ومزدهر كما تقدر الشخصيات والوسائط الاعلامية والصحافة في البلدان العديدة.

إله الفضائل الانسانية

إحترم الرئيس **كيم إيل سونغ** من يناضلون ضد الامبريالية ومن أجل الاستقلالية كرفاق أو أصدقاء حقيقيين له ووضع فيهم ثقته الكبيرة.

وكان بينه وبين نوردوم سيهانوك في كمبوديا علاقة ودية شخصية وصفها العالم بـ"الصداقة بين رئيس الدولة الشيوعية والملك"، الأمر الذي يتناقله العالم حتى اليوم كأسطورة .

ولقد إعتبر الشهيد الصيني تشانغ وى هوا والضابط السوفييتي السابق ى. ت. نوفيتشينكو مثالين للاموميين وتكرم لهما وذويهما بحب ورعاية غير محدودتين.

قال فرانسيسكو دا قوستا كوميس الذي كان رئيسا لبرتغال في ذلك الوقت إن السيد الرئيس **كيم إيل سونغ** كان إنسانا عظيما يعجب العالم بفضائله الانسانية.

ذكر بيلى غراهام مرشد الدين الامريكى الذي زار كوريا: "لم أشعر بالحاجة لحفظ الإنجيل عن ظهر قلب في كوريا بتاتا. يحتوي الكتاب المقدس مشيئة الله في حب الجميع للانسان. غير أن شمالي كوريا تتبنى حب الانسان سياسة للدولة. فالدولة مسؤولة عن العلاج المجانى ومجانية التعليم وتوفير الملابس والمأكولات والمساكن. وهذه سياسة وضعها ويمارسها الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي يعتبر الشعب سماء له. فيبجله الشعب الكوري إلها له. إذن، هل يحتاج هذا البلد إلى الكتاب المقدس؟

ما يتحلى به الرئيس **كيم ايل سونغ** من المحبة الدافئة للانسان وسعة صدره اللامحدودة ليست هي للشعب الكوري فحسب، بل ولشعوب العالم كله بصرف النظر عن الجنسية والحقوق المدنية والعقائد الدينية والآراء السياسية. وبفضل الاجراءات التى إتخذها الرئيس إستطاع برونو كرايسكي رئيس الوزراء النمساوي السابق الذي كاد يصيبه شلل النصف السفلي أن يمشي على الأرض وكان إيميلي تومبابا مدير هيئة إذاعة غينيا السابق وبشوانس الهندي وغيرهما من الاجانب الكثيرين قد تخلصوا من حافة الموت.

إنحنى حتى ساسة البلدان المعادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أمامَ شيمه النبيلة. قال غانيمار سينغ نائب رئيس الوزراء الياباني السابق إنه سيكرس له حتى حياته. أما جيمي كارتر الرئيس الأمريكي السابق فقال إن السيد الرئيس **كيم إيل سونغ** أعظم بكثير من جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وأبراهام لنكولن أجمعين والذين ذاع صيتهم في بناء الولايات المتحدة الامريكية وتطويرها.

سيبقى الرئيس **كيم إيل سونغ** خالدا في قلوب العالم كله.